كان تسجيلاً لحقيقة بدأت تتلمّسها على نحو أعمق شعوب الارض قاطبة، خصوصاً بعد ان تكشفت، على نحو ساطع، العقيدة الصهيونية، باعتبارها عنصرية ورجعية بالمطلق، ليس من خلال النظرية وحسب، بل ومن خلال الممارسة والتطبيق؛ لا ضد الامة العربية وحدها، بل وضد حركة التحرر الوطني العالمية. وقد برزت هذه الحقيقة في ربع القرن الاخير من خلال أعمال التخريب والتآمر والتجسّس التي قامت بها اسرائيل ضد حركات التحرير الوطني في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وبالتعاون مع الامبريالية وأجهزة مخابراتها، وبخاصة الـ CIA ، وكذلك عمليات التخريب في دول اوروبا الشرقية وفي الاتحاد السوفياتي، حيث نظّمت الصهيونية العالمية، وبدعم وضغط أميركيين، أوسع حملة دعائية وسياسية حول «اضطهاد» اليهود السوفيات، في محاولة لسلخهم عن وطنهم، والسعي الى منع اندماجهم في مجتمعاتهم وتشجيعهم على الهجرة الى اسرائيل[1].

وقد أخذ النشاط الصهيوني في الاتحاد السوفياتي طابعاً شبه علني باستثمار اجواء «الدمقرطة» و«العقلانية» التي أشاعتها البيريسترويكا منذ تسلّم ميخائيل غورباتشيوف دفّة القيادة، حيث تمّ تأسيس جمعيات واتحادات للصهيونيين واليهود؛ وذهب الامر الى أبعد من ذلك حين تمّت الاستجابة للهجرة الجماعية لليهود السوفيات، متخذة الطابع شبه الاكراهي باسقاط حق الاختيار. وقد استهدفت اسرائيل من الهجرة الجماعية لليهود السوفيات توطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة واحداث تغيير في الاوضاع السكانية (الديمغرافية) والسياسية للاراضي العربية المحتلة، تمهيداً لضمّها الى اسرائيل.

ان الهجرة الجماعية لليهود السوفيات هي هجرة أقرب الى القسرية منها الى الطوعية، خصوصاً بعد الغاء المحطات الاوروبية الوسيطة (فيينا وروما) واصدار الكونغرس الاميركي (تشرين الاول - اكتوبر ١٩٨٩) قانوناً يضع القيود والعراقيل أمام هجرة اليهود السوفيات الى الولايات المتحدة الاميركية، ممّا يعني وضعهم أمام خيار واحد وحيد، هو الهجرة الى اسرائيل.

واذا كان حق الهجرة والسفر والتنقل واختيار مكان الاقامة حقاً طبيعياً للانسان، تكفله الشرائع الدولية، وبخاصة «الاعلان العالمي لحقوق الانسان»، الصادر في العام ١٩٤٨، فان من غير المنطقي ان يكون هذا الحق على حساب الشعب العربي الفلسطيني، الذي تعرّض، خلال أكثر من أربعين عاماً، للترحيل والاقتلاع وطمس الهوية الوطنية على يد الصهيونية.

ان وصم الصهيونية بالعنصرية من قبل أكبر هيئة دولية يعدّ تطوّراً هامّاً في الرأي العام العالمي، وخصوصاً في أروقة الامم المتحدة التي شهدت ولادة اسرائيل. هذا التطوّر الذي أخذت فيه الامم المتحدة تنظر الى الصهيونية باعتبارها ظاهرة مشينة في عالمنا المعاصر، تجد تجلياتها في كونها مساوية للعنصرية.

ولقد دشّن القرار مرحلة تاريخية جديدة من مراحل النضال ضد الصهيونية، على المستوى الدولي، بدمغها بالعنصرية. ولم يحصل هذا التطور بصورة عفوية، بل جاء عبر نضال دبلوماسي دولي عنيد، لعبت فيه الثورة الفلسطينية وم.ت.ف. الممثل الوحيد والشرعي للشعب العربي الفلسطيني، دوراً هامّاً في كسب الرأي العام العالمي. فاضافة الى البندقية الفلسطينية التي ظلّت مشرعة على الرغم من النكبات، والكفاح العادل (المسلّح والسياسي)، كان الكفاح (الدبلوماسي)، على المستوى الدولي، لا يقل شأناً. وكان لدعم الدول العربية، وتأييد وتضامن البلدان غير المنحازة والدول الاسلامية والاشتراكية، أثره البالغ في الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي